محمد بن عبدالله النفس الزكية

محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الطالبي الأمير ،ولد بالمدينة سنة **100** هـ ،يكنى أبا عبدالله وقيل : أبا القاسم .

أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصي .

حليته

كان جم الفضائل كثير المناقب ،ذا همة سامية ،وسطوة عالية ، وشجاعة باهرة،وكان كثير الصوم والصلاة ،شديد القوة ،كان رجلاً شديد السمرة في وجهه الجدري ضخماً، في لسانه تمتمة، بين كتفيه خال أسود كالبيضة،كان أفضل أهل بيته ويسمونه المهدي ،وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية ،وكان يرى رأي الاعتزال، نهاية في العلم والزهد وقوة البدن ، وكان هو وأخوه إبراهيم يلزمان البادية ويحبان الخلوة ، ولايأتيان الخلفاء ولا الولاة .

روايته للحديث

قال ابن حجر في التهذيب : روى عن أبيه ، وأبي الزناد ، ونافع مولى ابن عمر وزاد ابن كثير في البداية : عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، في كيفية الهوي إلى السجود ، وقال : وحدث عنه جماعة .

وقال البخاري في الكبير : لايتابع عليه ، ولاأدري سمع من أبي الزناد أم لا !

قلت : محمد بن عبدالله بن الحسن : مدني جليل من أتباع التابعين ، ثقة قليل الحديث عده ابن سعد في الخامسة ، وابن حجر في السابعة ، ووثقه النسائي وابن حبان وابن حجر ، وأحمد شاكر ، وأخرج حديثة أحمد (8955) ، والدارمي (1360)،والدارقطني (1304 ، 1305) ، والطحاوي (182)، وأبي داود (840 ، 841) ، والترمذي (268) ، والنسائي في الكبرى (682) ، والبغوي (644) والبيهقي في الكبرى (2688 ، 2689 ، 2691) ؛ وأما قول البخاري

لايتابع عليه ولاأدري سمع من أبي الزناد أم لا ، فتعقبه شاكر في المحلى بقوله : هذا إسناد صحيح ، محمد بن عبدالله بن الحسن هو النفس الزكية وهو ثقة ، وقد أعل البخاري الحديث بأنه لايدري هل سمع محمد من أبي الزناد أو لا ، وهذه ليست علة ، وشرط البخاري معروف لم يتابعه عليه أحد ، وأبو الزناد مات سنة 130بالمدينة ، ومحمد مدني أيضاً غلب على المدينة ثم قتل في سنة 145هـ ، وعمره 53سنة ، فقد أدرك أبا الزناد طويلاً ، وأيد شعيب شاكر تعقبه بقوله : كذا قال مع أن سماعه منه محتمل جداً فهو مدني وأبو الزناد مدني وقد تعاصرا ما يزيد على أربعين عاماً ؛ وزاد حسين أسد في حاشية مسند أبي يعلى : وأما قول البخاري : ولا أدري سمع من أبي الزناد أم لا ؟ فهي غير مفيدة للجرح أيضاً فقد قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : حدث عن نافع ، وأبي الزناد ، والذهبي من الرجال المعروفين بالتقصي ، وقول البخاري شك لايذهب به يقين .

خروجه على الخليفة العباسي

ولما بويع لبني العباس ،اختفى محمد وأخيه إبراهيم مدة خلافة السفاح ، فلما صارت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور خاف محمد بن عبد الله بن الحسن وأخوه إبراهيم منه خوفا شديدا؛ وذلك لأنه توهم منهما أن يخرجا عليه ، والذي خاف منه وقع فيه ، ولما خافاه ذهبا منه هربا في البلاد الشاسعة ، فصارا إلى اليمن ، ثم سارا إلى الهند ، ثم تحولا إلى المدينة فاختفيا بها ،ثم خرجا عليه من سويقة المدينة (سويقة الثائرة) ،وجد المنصور في طلبهما، فخرج أخوه إبراهيم إلى البصرة ،وقتل بباخمرا قرية الكوفة، إما محمد النفس الزكية ،خرج بالمدينة فندب لحربه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد العباسي ،فأقبل عيسى حتى أناخ على المدينة ، وكتب إلى كبراء أهلها يستميلهم ويمنيهم ، فتفرق عن النفس الزكية الكثير وبقى معه القليل ،وكان الإمامان أبوحنيفة ومالك من أنصار هـ .

مقتله

خرج محمد النفس الزكية ومن معه فقاتلوا قتالاً شديداً ، حتى قتل عند أحجار الزيت موضع قرب المدينة ، واحتزوا رأسه،وكان مقتله يوم الأثنين بعد العصر ،لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة 145 هـ ،وقبر بالبقيع ،

قلت :وأختلف في عمره عند مقتله فقال جماعة ثلاث وخمسين، وقال آخرون خمس وأربعين ، والصحيح أنه قتل وعمره خمس وأربعين سنة .

اعقابه

وأعقب محمد النفس الزكية عشرة رجال، وخمس بنات ، أما الرجال فهم :القاسم بن النفس الزكية وهو الأكبر و من عقبه ملوك المغرب السعديون و العلويون (الفيلاليون) ، وعبد الله الأشتر وبه يكنى لهوأعقاب في العراق و بلاد فارس والهند،وعلي، والحسن وقال بعضهم:

الحسين،والطاهر،،وإبراهيم، وأحمد قيل له عقب ، ويحيى ، وموسى ، ومحمد ذكره الفتوني في التهذيب.

قلت : و كنت قد وقفت على مقبرة قديمة عند جبل طرف حزره،وهي قرية من قرى المدينة قرب سويقة الثائرة ، ، بها قبور كثيرة، منها قبرين عليهما شاهدين ، مكتوب على أحدهما : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، والأخر ابن للأول إلا أني لم أستطع قراءة اسمه ، فظهر لي إن هناك ابن للنفس الزكية أسمة محمد لم تذكره كتب النسب ،ثم رأيت النسابة الفتوني العاملي ذكر هـ ، فصح عندي ، والله العالم.

أما البنات فهن : فاطمة ،وزينب،وزاد العمري : أم كلثوم ،وأم سلمة، وأم علي.

قلت : هذا ما كتبناه في خبر محمد بن عبدالله بن الحسن العلوي الطالبي ، فإن كان صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان .والله ورسوله بريئان منه .

كتبه : باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي

المصادر

- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،ج24/5
- الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ،ص 206
- العمري : المجدي في أنساب الطالبيين ،ص 38
- ابن سعد : الطبقات، 535/7 .
- ابن كثير : البداية والنهاية ، 314/10.
- ابن حزم : المحلى : 129/4 .
- الذهبي : التاريخ ، 964/3، الميزان ، 155/4، 210/6، الكاشف ، 138/4.
- احمد بن حنبل : المسند ، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط.
- الدارمي : المسند ، تحقيق : حسين أسد .
- الدارقطني : السنن ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط.
- أبي يعلى الموصلي : المسند ، تحقيق : حسين أسد، 416/11.
- البغوي : شرح السنة .

- النسائي : السنن الكبرى .
- البيهقي : السنن الكبرى .
- الطحاوي : شرح مشكل الأثار .
- ابي داود : السنن ، تحقيق شعيب الأنؤوط .
- الترمذي : الجامع الكبير ، تحقيق : شعيب الأنؤوط .
- الترمذي : الجامع الكبير : تحقيق : بشار عواد .
- الصفدي الوافي بالوفيات ،242/3 .
- ابن عنبة : عمدة الطالب ، ص103
- ابن الطقطقي الحسني : الأصيلي في أنساب الطالبيين ، ص69
- ابن حجر : التهذيب 152/5،تقريب ، ترجمة 6754
- الفتوني العاملي : تهذيب حدائق الألباب في الأنساب ،ص148.
- مرتضى الزبيدي : الروض الجلي في أنساب آل باعلوي،ص130.

- **أبي القاسم الزياني : جمهرة التيجان وفهرسة ا لياقوت والمرجان ، ص70**
- **ابن زيدان العلوي :المنزع اللطيف ،ص38**
- **الشباني الإدريسي : مصابيح البشرية ،ص84**
- **الرجائي الموسوي : المعقبون من آل أبي طالب ، 54/1**
- **إيهاب الكتبي : المنتقى في أعقاب الحسن المجتبى ،ص 136**
- **أنس الكتبي : الأصول في ذرية البضعة البتول ،ص 38**